

زيتونة الوادي

(1)

... في طريق عودتنا من المدرسة.. نربط الحبل - الذي
خبأناه في الصباح - في فرع الزيتون الكبيرة المنتصبة على
حافة مجرى السيل.. زيتونة الوادي.. كان يتدلى.. يتأرجح في
الريح.. تحفر عقدته خطأ متعرجاً في التراب.. ننادي على
الجرو الأبيض الذي ألقى خارج الظل.. ينظر إلينا متشككاً..
أخرج كيس الإفطار من حقيبة المدرسة.. أفتح الكيس.. ينصب
الجرو أذنيه لخشخشة الكيس.. أضع قطع السرددين على
الصخرة.. الزيت يسيل من أطرافها.. يرفع الجرو أنفه.. يقترب
زاحفاً وهو يهز ذيله.. نضع الحبل في عنقه.. و.. نشنقه..!

نضحك.. نلمسه.. نشهق.. نجعله يدور في الفراغ.. يُصدر
حشرجة.. قطرات بوله نقاط داكنة على التراب.. نلتقط
حقائبنا على عجل.. نتلفت في كل الاتجاهات.. ثم نسلّ مع
جرف الوادي تاركين الجرو يتأرجح في الظل.

